

النهاية في غريب الأثر

{ حسن } ... في حديث الإيمان [قال : فما الإحسان ؟ قال : أن تَعْبُدَ اللَّهَ كأنك تراه]
[أراد بالإحسان الإخلاصَ وهو شَرُّطٌ في صحَّةِ الإيمان والإسلام معاً . وذلك أنَّ مَنْ تَلَفَّظَ
بالكَلِمَةِ وجاء بالعمَل من غير نيَّةٍ إخْلاصٍ لم يكن مُحْسِنًا ولا كان إيمانُهُ صحيحًا .
وقيل : أراد بالإحسان الإشارةَ إلى المُرَاقِبَةِ وِدُسُنِ الطاعة فإنَّ مَنْ راقَبَ اللَّهَ
أدُسِّنَ عملَه وقد أشار إليه في الحديث بقوله [فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك] .
(ه) وفي حديث أبي هريرة [قال كنا عنده صلى الله عليه وسلم في ليلة طَلَمَاءَ
حينَ دَسَّ وعنده الحسن والحسين فسَمِعَ تَوَلَّوْا فاطمة رضي الله عنها وهي تناديهما :
يا حَسَنان يا حُسَيْنان فقال : الحَقِقا بأُمَّكُمَا [غَلَّابَتِ أَحَدَ الاسْمَيْنِ على الآخر
كما قالوا العُمَيران لأبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر .
(ه) وفي حديث أبي رَجاء [أذْكَرُ مَقْتَلِ بَسْطَامِ بنِ قَيْسِ على الحسن] هو
بفتحين جَبَلٌ معروف من رَمْلٍ . وكان أبو رجاء قد عمَّ سَرْمَاءَ وثمانين سنة